بسم الله

من أجل غزَّة

البحر: الكامل المجزوء — عدد الأبيات: 193

قال الفقير لعفو ربه الغنيّ/ أبو قُدامةَ المِصريّ «عفا الله عنه»:

مِنْ أَجْلِ غَـزَّةَ مَنْ يَجُودْ ... بِدِمَائِهِ ، أَوْ بِالنُّقُودْ

بِالدَّعْمِ وَالتَّأْيِيدِ ، أَوْ ... بِدُعَائِهِ عِنْدَ السُّجُودْ ؟

أَطْفَالُ غَزَّةَ يُنْقَلُو ... نَ مِنَ الْمُهُودِ إِلَى اللُّحُودْ

وَنِسَاءُ غَزَّةَ فِي الْعَرَا ... ءِ صُرَاخُهُنَّ بِلَا رُدُودْ

وَشُيُوخُ غَزَّةَ فِي الظَّلا ... مِ بِدُونِ مَاءٍ أَوْ وَقُودْ

شَعْبٌ يُبَادُ بِأَسْرِهِ ... يُمْحَىٰ صَدَاهُ مِنَ الْوُجُودْ

بَلَدٌ تَشَتَّتَ شَمْلُهُ ... مِنْ بَعْدِ تَشرِيدِ الْعَدِيدْ

وَطَنٌ تَفَتَّتَ قَلْبُهُ ... بِفُؤُوسِ أَنْجَاسِ الْيَهُودْ

عَلَمٌ تَشَرَّبَ بِالدِّمَا ... ءِ وَلَمْ يَزَلْ رَمْزَ الصُّمُودْ

أَرْضٌ يَفُوحُ تُرَابُهَا ... بِالْمِسْكِ مِنْ أَثَرِ الشَّهِيدْ

لَٰكِنْ تَعَكَّرَ جَوُّهَا ... بِسَحَائِبِ الْقَصْفِ الْمُبِيدْ

عَمَّ الْحُطَامُ ، وَلَمْ يَزَلْ ... بَحْثُ الْجَرِيحِ عَنِ الْفَقِيدْ

ذُبِحَ السَّلَامُ ، وَأَحْرَقَتْ أَغْصَانَهُ نَارُ الْحَقُودْ
فَعَدُوُّنَا فِي طَبْعِهِ مُتَأَصِّلٌ نَقْدُ الْعُهُودْ
يَسْعَىٰ إِلَىٰ إِضْعَافِنَا كَيْ نَسْتَكِينَ كَمَا يُرِيدْ
وَسَبِيلُهُ تَفْرِيقُنَا لِنَكُونَ كَالْحَبِّ الْحَصِيدْ
فَتَرَاهُ يَنْشُرُ بَيْنَنَا تِلْكَ الضَّغَائِنَ مِنْ بَعِيدْ
حَتَّىٰ نَرَىٰ إِخْوَانَنَا صَارُوا أَشَرَّ مِنَ الْيَهُودْ
بَلْ أَهْلُ غَزَّةَ أَهْلُنَا مَهْمَا تَرَسَّمَتِ الْحُدُودْ
وَدِمَاؤُهُمْ بِدِمَائِنَا مُزِجَتْ وَسَارَتْ فِي الْوَرِيدْ
حَقٌّ عَلَيْنَا نَصْرُهُمْ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ أَوْ قُيُودْ
لَٰكِنَّنَا فِي أَزْمَةٍ طَالَتْ، وَكَانَتْ مِنْ عُقُودْ
وَمَعَ التَّرَاكُمِ أَحْدَثَتْ -وَبِفِعْلِ فَاعِلٍ- الرُّكُودْ
مَعَ كَوْنِنَا فِي غَفْلَةٍ أَيْضًا وَتَقْصِيرٍ أَكِيدْ
وَاللهُ يَعْلَمُ حَالَنَا وَلِذَا ابْتَلَانَا بِالْمَزِيدْ
حَتَّىٰ يُنَقِّيَ قَلْبَنَا مِنْ ذٰلِكَ الْوَهْنِ الشَّدِيدْ
إِنْ لَمْ نَعُدْ لِصَوَابِنَا وَنُطَبِّقَ الْهَدْيَ الْحَمِيدْ

أَوْ لَمْ نُوَحِّدْ صَفَّنَا بِطَرِيقَةِ السَّلَفِ الرَّشِيدْ
لَنْ تَسْتَقِيمَ ظُهُورُنَا أَوْ لِلْكَرَامَةِ نَسْتَعِيدْ
أَوْ نَسْتَرِدَّ بِلَادَنَا وَنُحَرِّرَ الْأَقْصَى الْمَجِيدْ
يَا مُسْلِمِينَ ! اسْتَيْقِظُوا وَاسْتَحْضِرُوا عِزَّ الْجُدُودْ
لَا تَرْكَنُوا لِعَدُوِّكُمْ وَتُقَلِّدُوا أَهْلَ الْجُحُودْ
هَلْ يَسْتَحِقُّ النَّصْرَ مَنْ هَجَرُوا الشَّرِيعَةَ وَالْحُدُودْ ؟
تَرَكُوا اتِّبَاعَ نَبِيِّهِمْ وَتَتَبَّعُوا سَنَنَ الْيَهُودْ
وَتَحَزَّبُوا وَتَفَرَّقُوا وَتَشَاجَرُوا ، مِثْلُ الْقُرُودْ
زَعَمُوا دِمُقْرَاطِيَّةً مِنْ أَجْلِ تَمْكِينٍ أَكِيدْ
وَهِيَ الْخَرَابُ بِعَيْنِهِ فَالْأَغْلَبِيَّةُ مَنْ تَقُودْ
وَالْأَكْثَرُونَ كَمَا تَرَىٰ يَتَقَاتَلُونَ عَلَى النُّقُودْ
أَوْ يَعْكُفُونَ مَعًا عَلَىٰ شَهَوَاتِهِمْ ، مِثْلُ الْعَبِيدْ
يَتَّاقَلُونَ إِلَى الثَّرَىٰ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الصُّمُودْ
هَلْ يَنْتَقُونَ لِحُكْمِهِمْ رَجُلًا كَهَارُونَ الرَّشِيدْ؟
أَمْ يَرْتَضُونَ بِمِثْلِهِمْ مِمَّنْ تَشَبَّهَ بِالْيَهُودْ؟

بِئْسَتْ دِمُقْرَاطِيَّةٌ مِعْيَارُهَا : الْعَدَدُ الْمَزِيدْ
فَيُزَاحُ أَهْلُ كَفَاءَةٍ وَيُقَدَّمُ الْفَسْلُ الْبَلِيدْ
وَيُذَمُّ أَهْلُ أَمَانَةٍ وَيُوَكَّلُ اللِّصُّ الْمَرِيدْ
أَرَأَيْتَ إِنْ تَكُ غَابَةً وَازْدَادَ تَعْدَادُ الْقُرُودْ
هَلْ يَصْلُحَنَّ كَبِيرُهُمْ لِلْمُلْكِ مِنْ دُونِ الْأُسُودْ ؟
أَيْنَ العُقُولُ ؟ هَلِ انْتَفَتْ ؟! كَيْفَ اشْتَهَتْ هَٰذَا الصَّدِيد؟
بَلْ قَاتَلَتْ مِنْ أَجْلِهِ وَكَأَنَّهُ دِينٌ جَدِيدْ ؟!
بِئْسَ اتِّبَاعٌ لِلْهَوَىٰ أَرْدَىٰ مَلَايِينَ الْعَبِيدْ
رَغْمَ اتِّضَاحِ خِلَافِهِ مَعَ مَنْهَجِ الشُّورَى الرَّشِيدْ
لَٰكِنَّهُمْ فِي غَفْلَةٍ تَزْدَادُ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدْ
وَكَمِثْلِهِمْ مَنْ يَدَّعِي أَنَّ الضَّلَالَةَ قَدْ تُفِيدْ
وَيَزِيغُ عَنْ سُبُلِ الْهُدَىٰ مُتَبَنِّيًا فِكْرَ الْوُفُودْ
وَيَظُنُّ ذاكَ سَبِيلَهُ نَحْوَ التَّقَدُّمِ وَالصُّعُودْ
أَمَّا الْأُصُولُ - بِزَعْمِهِ - فَهِيَ التَّخَلُّفُ وَالْجُمُودْ

وَكَمِثْلِهِمْ مَنْ يَبْتَغِي أَنْ يَنْصُرَ الدِّينَ الْمَجِيدْ
لَٰكِنَّهُ لَا يَقْتَفِي أَثَرَ النَّبِيِّ وَلَا يُرِيدْ!
بَلْ بِالْحَمَاسَةِ يَكْتَفِي دُونَ الضَّوَابِطِ وَالْقُيُودْ
فَيَصِيحُ: «أَيْنَ جُيُوشُنَا؟ بِئْسَ الْعَسَاكِرُ وَالْجُنُودْ
آنَ الْأَوَانُ لِتَذْهَبُوا وَتُقَاتِلُوا جَيْشَ الْيَهُودْ»
وَلَرُبَّمَا بِصِيَاحِهِ أَدَّىٰ إِلَىٰ ضَرَرٍ شَدِيدْ
مُتَسَبِّبًا فِي أَزْمَةٍ بِتَهَوُّرَاتٍ لَا تُفِيدْ
وَلَكَمْ نَصَحْتُ! وَلَمْ أَجِدْ إِلَّا التَّأَفُّفَ وَالصُّدُودْ
يَا لَيْتَ مِنْهُمْ مُنْصِتًا أَوْ مِنْ دُرُوسٍ يَسْتَفِيدْ
لَٰكِنْ رَجَاءَ هِدَايَةٍ هَٰنَحْنُ لِلذِّكْرَىٰ نُعِيدْ:
مَنْ لَمْ يُجَاهِدْ نَفْسَهُ لِيُصَلِّيَ الْفَرْضَ الْأَكِيدْ
أَوْ لَمْ يُحَرِّرْ رَأْسَهُ مِنْ غَزْوِ أَفْكَارِ الْيَهُودْ
بَلْ لَمْ يُطَهِّرْ قَلْبَهُ مِنْ كُلِّ حِقْدٍ أَوْ جُحُودْ
كَيْفَ السَّبِيلُ لِمِثْلِهِ وَإِنِ ارْتَدَىٰ ثَوْبَ الْجُنُودْ
أَنْ يَسْتَرِدَّ كَرَامَةً أَوْ يُنْصَرَ النَّصْرَ الْمَجِيدْ؟

بَـلْ إِنَّ رَبِّـي قَـدْ قَـضَـىٰ تَـمْكِينَ ذِي الْعَمَلِ السَّـدِيدْ
مَـهْـمَـا تَـأَجَّـلَ حِـكْـمَـةً فَلَسَوْفَ يَحْدُثُ مِنْ جَدِيدْ
هِـيَ سُـنَّـةٌ كَـوْنِـيَّـةٌ تَـسْـرِي عَلَىٰ كُـلِّ الْعَـبِـيدْ
لَا بُـدَّ مِـنْ تَـحْـقِـيـقِـهَا حَـتَّىٰ يُـوَفَّقَ مَـنْ يُـجِـيدْ
وَأَقُـولُـهُـا ، وَأُعِـيـدُهَـا مِـنْ دُونِ يَـأْسٍ أَوْ خُـمُـودْ :
يَا قَـوْمِ مَـنْ لَـمْ يَسْـتَـطِعْ بَذْلَ الْحِـمَـايَـةِ لِلْحُـشُـودْ
فَـلْـيَـصْـطَـبِرْ فِي هُـدْنَـةٍ حَـتَّىٰ وَإِنْ طَـالَـتْ عُـقُـودْ
مُـتَـجَـاهِـلًا لِـنِـبَـاحِـهِـمْ وَلِـنَـقْـضِـهِـمْ كُـلَّ الْعُـهُـودْ
مُـتَـفَـادِيًا لِـرِمَـاحِـهِـمْ وَالْقَصْفِ مِنْ خَلْفِ السُّـدُودْ
وَلْـيَـسْـتَـمِـرَّ جِـهَـادُهُ لِلنَّفْسِ مِنْ تَحْتِ الْقُيُودْ
وَالْأَخْـذِ بِـالْأَسْـبَـابِ مِـنْ عِـلْـمٍ وَمِـنْ عَـمَـلٍ كَـؤُودْ
مُـتَـأَسِّـيًـا بِـرَسُـولِـنَـا وَبِـحِـكْـمَـةِ السَّـلَـفِ الرَّشِـيدْ
حَـتَّىٰ يَـصِـيرَ مُـهَـيَّـئًـا لِـقِـتَـالِ أَجْـنَـادِ الْـيَـهُـودْ
وَيَـكُـونَ أَهْـلًا حِـيـنَـهَـا لِـلـنَّـصْـرِ مِـنْ رَبٍّ مَـجِـيدِ
هَـيَّـا هَـلُـمَّ أَخِـي إِلَـىٰ هَـدْيِ النَّـبِـيِّ ، هُـوَ السَّـدِيدْ

صَبَرَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ فِي مَكَّةَ الْعُمْرَ الْمَدِيدْ
كَمْ حُوصِرُوا وَتَذَوَّقُوا أَلْوَانَ تَعْذِيبٍ شَدِيدْ!
بَلْ أُخْرِجُوا مِنْ دُورِهِمْ مِنْ بَعْدِ أَنْ قُتِلَ الْعَدِيدْ
ثَبَتَ النَّبِيُّ بِحِكْمَةٍ مَعَ ذٰلِكَ الْجِيلِ الْفَرِيدْ
حَتَّىٰ أَعَدُّوا عُدَّةً وَعَقِيدَةً تَفْرِي الْحَدِيدْ
وَهُنَا تَأَذَّنَ رَبُّهُمْ بِقِتَالِ سَادَاتِ الْجُحُودْ
هَبَّ الْأُسُودُ، وَمَا نَسُوا حَقَّ الْعَجَائِزِ وَالْقُعُودْ
لَمْ يَتْرُكُوا أَطْفَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ تَحْتَ الْوَعِيدْ
بَلْ أَمَّنُوا حِصْنًا لَهُمْ مُتَوَكِّلِينَ عَلَى الْحَمِيدْ
قَبْلَ الْخُرُوجِ لِحَرْبِ مَنْ يَتَرَبَّصُونَ عَلَى الْحُدُودْ
فَأَتَاهُمُ الْفَرَجُ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ فَتْحٌ مَجِيدْ
وَالْحَقُّ عَادَ مُؤَزَّرًا بِوَسَائِلِ النَّصْرِ الْأَكِيدْ
فَالنَّصْرُ لَيْسَ لَهُ سِوَىٰ هَٰذَا السَّبِيلِ، هُوَ الْوَحِيدْ
إِي وَالَّذِي فَلَقَ النَّوَىٰ مَنْ يَمْضِ فِيهِ هُوَ السَّعِيدْ
هَٰذَا سَبِيلُ مَنِ اتَّقَىٰ وَتَتَبَّعَ الْهَدْيَ الرَّشِيدْ
وَاللهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَا وَاللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدْ

فَالْجَأْ لِـرَبِّـكَ وَاعْـتَصِمْ دَوْمًـا بِـحَـبْلٍ لَا يَـبِـيدْ
لَا تَـنْـخَـدِعْ بِـجَـمَـاعَـةٍ صُـنِـعَتْ بِأَمْـوَالِ الْيَـهُـودْ
كَـيْ يَـزْرَعُـوا فِـي أَرْضِـنَـا فِـكْـرَ الْخَـوَارِجِ مِنْ جَـدِيدْ
لِـيُـضَـيِّـعُـوا أَوْطَـانَـنَـا مِنْ غَـيْرِ جُـهْـدٍ أَوْ جُـنُـودْ
كَمْ خَـرَّبُـوا مِـنْ بَـلْـدَةٍ ! كَمْ هَـيَّجُوا بَيْنَ الْحُشُودْ !
بَلْ يُـهْـلِـكُـونَ شَـبَـابَـنَـا بِاسْمِ الْجِـهَـادِ، وَهُـمْ قُـعُـودْ
فَـشُـيُـوخُـهُـمْ يُـفْـتُـونَـهُـمْ بِـلِـسَـانِ شَـيْـطَـانٍ مَـرِيـدْ
يَا وَيْـحَـهُـمْ !! لَمْ يَـعْـبَـؤُوا بِـدِمَـائِـهِـمْ ، يَا لَـلْـبُـرُودْ !!
وَحَـمَـاسُ غَـزَّةَ مِـثْـلُـهُـمْ قَدْ تَـاجَـرُوا بِـدَمِ الشَّـهِـيدْ
وَتَـسَـبَّـبُـوا فِـي نَـكْـبَـةٍ عَـصَـفَـتْ بِـأَرْوَاحِ الْـعَـدِيـدْ
هُـمْ فِـي الْحَـقِـيـقَـةِ فِـتْـنَـةٌ غُـرِسَـتْ بِـأَيْـدِي الْـمُـسْـتَـفِـيدْ
لِـيُـبَـرِّرُوا عُـدْوَانَـهُ بَـلْ نَـقْـضَـهُ كُـلَّ الْـعُـهُـودْ
وَيُـمَـرِّرُوا أَهْـدَافَـهُ وَيَـتِـمَّ تَـهْـجِـيرُ الْحُـشُـودْ
أَتَـظُـنُّ فِـيـهِـمْ أَنَّـهُـمْ مُـتَـحَـمِّـسُـونَ بِـلَا قُـيُـودْ
فَـتَـصَـرَّفُـوا بِـتَـهَـوُّرٍ عَـنْ غَـيْـرِ تَـدْبِـيـرٍ أَكِـيـدْ ؟

بَلْ تِلْكَ تَمْثِيلِيَّةٌ مِنْ أَجْلِ إِبْطَالِ الْجُهُودْ
كَمْ كُرِّرَتْ وَتَكَرَّرَتْ ! وَالْمُسْتَفِيدُ هُمُ الْيَهُودْ
لَا تَنْخَدِعْ إِنْ أَعْلَنُوا عَنْ أَسْرِهِمْ بَعْضَ الْجُنُودْ
كَيْ يَحْبِكُوا لِدِرَامَةٍ وَيُضَلِّلُوا رَأْيَ الشُّهُودْ
أَفِقِ انْتَبِهْ ! لا تَنْجَرِفْ خَلْفَ الْعَوَاطِفِ مِنْ جَدِيدْ
وَاسْمَحْ لِعَقْلِكَ أَنْ يَرَىٰ نُورَ الْحَقِيقَةِ مِنْ بَعِيدْ
إِنْ قِيلَ : « تِلْكَ جَمَاعَةٌ سُنِّيَّةٌ مُنْذُ الْجُدُودْ»
لِمَ الاسْتِعَانَةُ دَائِمًا بِاللَّاعِنِينَ أَبَا يَزِيدْ ؟!
إِنْ قِيلَ : « ذَاكَ يَجُوزُ مِنْ أَجْلِ السِّلَاحِ أَوِ الْوَقُودْ»
لِمَ يَمْدَحُونَ رُمُوزَهُمْ مِثْلَ «الْخُمَيْنِيِّ» الْمَرِيدْ؟
وَيُعَظِّمُونَ لِدَوْرِهِمْ مَعَ أَنَّهُمْ خَلَفُوا الْوُعُودْ
نَصَبُوا الْعَدَاءَ لِسُنَّةٍ إِذْ هُمْ حَمِيرٌ لِلْيَهُودْ
قَتَلُوا الْحُسَيْنَ خِيَانَةً وَتَعَمَّدُوا نَقْضَ الْعُهُودْ
ثُمَّ اسْتَدَامَ حِدَادُهُمْ وَشِعَارُهُمْ لَطْمُ الْخُدُودْ
سَكَنُوا الْخَلِيجَ لِيَزْرَعُوا أَلْغَامَهُمْ بَيْنَ الْحُشُودْ
ضَاعَ الْعِرَاقُ بِشُؤْمِهِمْ وَبِنَشْرِ نَهْجِهِمُ الْحَقُودْ

وَعِصَابَةُ «الْحُوثِيِّ» فِي صَنْعَاءَ تَعْبَثُ كَالْقُرُودْ
وَذِرَاعُ « حِزْبِ اللَّاتِ » فِي لُبْنَانَ يُفْسِدُ مِنْ عُقُودْ
أَيُظَنُّ فِي أَمْثَالِهِمْ خَيْرٌ وهُمْ أَهْلُ الْجُحُودْ ؟!
أَيُرَامُ فِي أَنْجَاسِهِمْ نَفْعٌ عَلَى الْأَقْصَىٰ يَعُودْ ؟!
أَحَمَاسُ تَجْهَلُ حَالَهُمْ ؟ بَلْ بِالتَّجَاهُلِ تَسْتَفِيدْ
بَلْ وَالْقُلُوبُ تَشَابَهَتْ إِذْ قَالَ شَيْخُهُمُ الْقَعِيدْ :
« مِنْ أَجْلِ غَصْبِ الْأَرْضِ قَدْ حَدَثَ الْعَدَاءُ مَعَ الْيَهُودْ
لَٰكِنَّهُمْ إِخْوَانُنَا عِشْنَا سَوِيًّا مِنْ عُقُودْ » !!
هَٰذَا اعْتِرَافٌ أَنَّهُمْ إِخْوَانُ « إِخْوَانِ الْقَرُودْ »
إِنْ قِيلَ : « تِلْكَ سِيَاسَةٌ كَيْ نُظْهِرَ الْوَجْهَ الْوَدُودْ
مِنْ أَجْلِ كَسْبِ تَعَاطُفٍ مِنْ عَالَمِ الْغَرْبِ الْبَعِيدْ »
قُلْنَا : فَكَيْفَ مُؤَخَّرًا إِظْهَارُكُمْ قَتْلَ الْعَدِيدْ
مِنْ غَيْرِ مَا جِنْسِيَّةٍ مَعَ أَسْرِكُمْ غَيْرَ الْجُنُودْ؟
أَفْعَالُكُمْ قَدْ كَذَّبَتْ إِتْقَانَكُمْ فَنَّ الرُّدُودْ
حَقَّقْتُمُ الْمَطْلُوبَ مِنْ تَبْرِيرِ إِجْرَامِ الْيَهُودْ

أَتْـقَـنْـتُمُ الـدَّوْرَ الَّـذِي قَدْ أَسْـنَدُوهُ لَـكُمْ ، أَكِـيدْ
عُـودُوا إِلَـىٰ أَنْـفَـاقِـكُمْ مُـتَخَوِّفِـينَ مِـنَ الـصُّـعُـودْ
مَـعَـكُمْ مَـؤُونَةُ أَشْـهُـرٍ وَالنَّـاسُ فِي قَـحْـطٍ شَـدِيدْ
يَـتَـسَـاقَـطُونَ وَمَـا لَـهُـمْ مَـأْوًى مِنْ الْقَصْفِ الْمُـبِـيدْ
يَا خِـزْيَ تَـصْـرِيحَـاتِكُمْ ! إِذْ قِيلَ: مَنْ يَحْمِي الْحُشُودْ ؟
قُـلْـتُمْ : « أُولَـٰئِكَ لَاجِـئُـو نَ لِـمَجْـلِـسِ الْأُمَـمِ الْـوَدُودْ
لَـسْـنَا بِـمَـسْـئُولِـينَ عَنْ تَـأْمِـينِـهِـمْ وَفْـقَ الْـعُـهُـودْ»
أُفٍّ لَـكُـمْ ! أَأَصَـابَـكُـمْ دَاءٌ أَشَـرُّ مِـنَ الْـبُـرُودْ؟
أَمْ غَـرَّكُـمْ أَنْ نَـالَـكُـمْ مِـنْ رَبِّـكُمْ حِـلْـمٌ وَ جُـودْ؟
لَا تَـفْـرَحُـوا إِذْ لَـمْ يَـزَلْ سَـيْلُ التَّـعَـاطُفِ يَـسْـتَـزِيدْ
فَـلَـقَـدْ تَـبَـيَّـنَ حَـالُـكُـمْ وَسَـتُـفْـضَـحُـونَ لَـدَى الْـمُـشِـيدْ
فَـيَـقُـولُ دُونَ تَـرَدُّدٍ: عَـفْـوًا ! لَـقَـدْ نَـفَـذَ الـرَّصِـيدْ
يَا لَـلْـفَـضِـيحَـةِ ! وَيْـلَـكُـمْ ! تَـتَـآمَـرُونَ مَـعَ الْـيَـهُـودْ
وَتُـصَـدِّعُـونَ رُؤُوسَـنَـا بِـغِـنَـائِـكُمْ: « نَـحْـنُ الْأُسُـودْ »
سَـقَـطَ الْـقِـنَـاعُ فَـإِذْ بِـكُـمْ مَـسْـخُ الْـحَـمِـيرِ مَـعَ الْـقُـرُودْ
تَـتَـحَـوَّلُـونَ أَمَـامَـنَـا لِـضِـبَـاعِ نَـهْـشٍ فِـي الْـوَرِيـدْ

وَتُزَيِّفُونَ حَقِيقَةً وَتُشَنِّعُونَ عَلَى الشُّهُودْ
وَتُكَثِّفُونَ جُهُودَكُمْ كَيْ تُسْقِطُوا خَيْرَ الْجُنُودْ
وَتُزَعْزِعُوا اسْتِقْرَارَنَا وَتُضَيِّعُوا كُلَّ الْجُهُودْ
مَهْمَا يَقُلْ خُبَثَاؤُكُمْ: «مَا دَوْرُ مِصْرَ عَلَى الْحُدُودْ؟»
لَنْ نَسْتَسِيغَ هُرَاءَكُمْ وَإِلَى التَّهَوُّرِ لَنْ نَحِيدْ
فَحِصَارُ مِصْرَ مُدَبَّرٌ بَلْ إِنَّهُ بَيْتُ الْقَصِيدْ
وَدُيُونُ مِصْرَ تَكَاثَرَتْ فِي كُلِّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدْ
وَمُخَطَّطُ التَّخْرِيبِ مِنْ أَقْصَى الشَّمَالِ إِلَى الصَّعِيدْ
لِيَثُورَ شَعْبٌ كَامِلٌ ضِدَّ الْحُكُومَةِ وَالْجُنُودْ
وَتَعُمَّ فَوْضَىٰ، بَيْنَمَا الـ أَحْبَاشُ يَبْنُونَ السُّدُودْ
لِيَجِفَّ نَهْرُ النِّيلِ إِنْ سَدُّوا الْمَنَابِعَ مِنْ بَعِيدْ
أَوْ يَأْتِيَ الطُّوفَانُ لَوْ هُدِمَتْ مَعَ الضَّغْطِ الشَّدِيدْ
يَا رَبِّ سَلِّمْ مِصْرَنَا مِنْ كُلِّ خَوَّانٍ حَقُودْ
أَنْتَ الْوَكِيلُ وَحَسْبُنَا فَاهْزِمْ بِكَيْدِكَ مَنْ يَكِيدْ
وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرُوا بِنَا وَارْدُدْهُ فِي نَحْرِ الْيَهُودْ

أَنْتَ الْقَوِيُّ ، فَكُنْ لَنَا ... نِعْمَ الْمُعِينُ عَلَى الصُّمُودْ
وَفِّقْ قِيَادَةَ جَيْشِنَا ... وَارْبِطْ عَلَىٰ قَلْبِ الْجُنُودْ
أَنْتَ الْحَفِيظُ لِأَرْضِنَا ... رُحْمَاكَ نَسْأَلُكَ الْمَزِيدْ
أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِنَا ... وَبِكُلِّ أَحْوَالِ الْعَبِيدْ
وَبِأَهْلِ غَزَّةَ أَهْلِنَا ... فَارْحَمْ عِبَادَكَ يَا وَدُودْ
وَالْطُفْ بِهِمْ يَا رَبَّنَا ... فِي ذٰلِكَ الْكَرْبِ الشَّدِيدْ
وَاغْفِرْ لَنَا تَقْصِيرَنَا ... وَائْذَنْ لِشَرْعِكَ أَنْ يَسُودْ
يَا رَبِّ حَرِّرْ قُدْسَنَا ... وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى الْمَجِيدْ
مُتَقَبِّلًا شُهَدَاءَنَا ... فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْوُجُودْ
يَا رَبِّ وَاجْمَعْ بَيْنَنَا ... فِي ظِلِّ جَنَّاتِ الْخُلُودْ
مَعَ آلِ بَيْتِ رَسُولِنَا ... وَ « عَلِيِّنَا » وَ « أَبِي يَزِيدْ »
وَجَمِيعِ صَحْبِ نَبِيِّنَا ... وَأَئِمَّةِ السَّلَفِ الرَّشِيدْ
نَدْعُوكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا ... وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَسْتَزِيدْ
رَبِّ اسْتَجِبْ لِدُعَائِنَا ... وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالْمَزِيدْ

تمت بحمد الله تعالَىٰ

بعد عصر الاثنين ٢٦ من جُمَادَى الآخِرَة عامَ ١٤٤٥ هـ